قوله D : 10 - { من كان يريد العزة فﷲ العزة جميعا } قال الفراء : معنى الآية من كان يريد أن يعلم لمن العزة فﷲ العزة جميعا .

وقال قتادة : من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة اﷲ معناه الدعاء إلى طاعة من له العزة أي : فليطلب العزة من عند اﷲ بطاعته كما يقال : من كان يريد المال فالمال لفلان أي : فليطلبه من عنده وذلك أن الكفار عبدوا الأصنام وطلبوا به التعزيز كما قال اﷲ : { واتخذوا من دون اﷲ آلهة ليكونوا لهم عزا * كلا } ( مريم - 81 ) وقال : { الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة ﷲ جميعا } ( النساء - 139 ) .

{ إليه } أي : إلى اﷲ { يصعد الكلم الطيب } وهو قوله لا إله إلا اﷲ وقيل : هو قول الرجل : سبحان اﷲ والحمد ﷲ ولا إله إلا اﷲ واﷲ أكبر .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني أخبرنا أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا الحجاج بن نصر أخبرنا المسعودي عن عبد اﷲ بن المحارق عن أبيه عن ابن مسعود قال : إذا حدثتكم حديثا أنبأتكم بمصداقه من كتاب اﷲ D : ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات : سبحان اﷲ والحمد ﷲ ولا إله إلا اﷲ واﷲ أكبر وتبارك اﷲ إلا أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيى بها وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب اﷲ D قوله : { إليه يصعد الكلم الطيب } ذكره ابن مسعود .

وقيل : الكلم الطيب : ذكر اﷲ وعن قتادة : إليه يصعد الكلم الطيب أي : يقبل اﷲ الكلم الطيب .

قوله D : { والعمل الصالح يرفعه } أي : يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالهاء في قوله يرفعه راجعة إلى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين .

وقال الحسن وقتادة : الكلم الطيب ذكر اﷲ والعمل الصالح أداء فرائضه فمن ذكر اﷲ ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد اﷲ عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا يرفعه العمل ذلك بأن اﷲ يقول : { إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه } وجاء في الحديث : [ لا يقبل اﷲ قولا إلا بعمل ولا قولا ولا عملا إلا بنية ] .

وقال قوم : الهاء في قوله يرفعه راجعة إلى العمل الصالح أي : الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عمل إلا أن يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل .

وقيل : الرفع من صفة ا D / معناه : العمل الصالح يرفعه ا D .

وقال سفيان بن عيينة : العمل الصالح هو الخالص يعني أن الإخلاص سبب قبول الخيرات من الأقوال والأفعال دليله قوله D : { فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } ( الكهف - 110 ) فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء { والذين يمكرون السيئات } قال الكلبي : أي : الذين يعملون السيئات وقال مقاتل : يعني الشرك وقال أبو العالية : يعني الذين مكروا برسول ا A في دار النبوة كما قال ا تعالى : { وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك } ( الأنفال - 30 ) .

وقال مجاهد : وشهر بن حوشب هم أصحاب الرياء .

{ لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور } يبطل ويهلك في الآخرة